مبشرة العالمات

المرأة والوفاء

لا يخرج المنتقب عن تعصبه المرأة عن أمرين : — المرأة ملاك طاهر ، أو شيطان رجيم .

فأما الأولى فهي الحق هي ملاك طاهر . هي ملاك الرحمة والحب الفياض . هي مصدر الأنسانية والعواطف الرقيقة الفياضة بالحنو الظاهر لزوجها وأولادها ، حينما يفيض عليها حب زوجها ووده لها ، وتفضيله إياها على نساء العالمين . مع حرصه على عدم الغلو بتركها في حرية ساحقة . ويلزم قيادتها بكل تؤدة ومهارة فيما يصلح لحفظ كيان الأسرة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (خيركم خيركم لأهله . وأنا خيركم لأهلي . ما أكرم النساء إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم) وغير ذلك من الأحاديث الدالة على حسن معاملة المرأة بقدر الأمكان . فهل بعد ذلك تعذر أو تعرف الخيانة سبيلا . ؟

وأما الثانية فبلا شك أن المرأة في الحالتين مخلوق ضعيف بحكم طبيعتها من الوجهة الجسمية والعقلية أيضاً (عن الرجل طبعاً) . فقد امتاز هو عنها بالعقل والحزم والقوة والفروسية والربى ، وإن من الرجال الأنبياء والعلماء ، وفيهم الأمامة الكبرى والصغرى والجهاد والأذان والخطبة والاعتكاف ، والشهادة في الحدود ، والقصاص ، وزيادة السهم والتعصيب في الميراث والحمالة والقسامة والولاية حتى في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الأزواج ، وإليهم الانتساب ، وكل هذا طبعاً يعد فضلا كبيراً جداً للرجل على المرأة .

فعند ما يشعر الرجل بهذا الفضل المسيطر به عليها يأخذه الغرور وتدفعه طبيعة حب السيطرة وغلو النفس في عظمتها بمعاملتها بكل وسائل الخداع لقضاء وطره . وعند النهاية يتسلط عليها ويتغلظ لها حتى في القول . لماذا ؟ لأنها حقيرة في نظره لم يكسبها الشرع ما كسبه هو ، ولذلك استعبدها .

وهنا يعدم نهائياً وفاؤها له . لأنها كانت تريد رجلا يحميها وترى بجانبه السعادة الحقة وتتنازل إلى مستواها في كل الأمور . وها قد خاب أملها !

فهي لا تغفل عن فضله الذي امتاز به عنها . ولكن ما أشد دهشتها وحيرتها حينما ترى ذلك منه . !

كما أنها تشعر بضعفها عند ذلك تثور نفسها فتكفر بنعمته وبفضله أيضاً فيزداد هو طغياناً ولكن الأسف الشديد لم ينتصر عليها رغم هذه القوة وكلها تذهب هباء منثوراً !

وقد دل الاختبار على أن المرأة بقدرما فيها من ضعف أشد منه حيلة وانتقاما. فمتى ذلك يسميها الرجل الشيطان الرجيم. ولو تروى فى حقيقة الأمر لعلم أنه هو السبب ولم يجن أحد سواه

(القاهرة) بهجة مرسى مدرسة بمدرسة بمصانة

طريق السعادة للمرأة

المرأة سعيدة بحسن حظها وجمال وصفها بالأدب والاحتشام: أجل! ولئن كان الرجال قد أحدثوا كل ماهو شاهد من آثار المدنية وهى وظيفتهم اللائقة بهم، ولئن شاركهم النساء فيها فأنما ذلك بالتبعية والواسطة فى الغالب: ولكن العمل الرئيسى الذى قام به النساء فى العالم! إنما هو إنجاب الرجال الذين أناروا الأرض وعمروها. فالمرأة بما تعطى العالم من الأولاد وبما تمنح أولئك الأولاد من العواطف ذات تأثير فى العالم وإن كان خفياً لكنه عام جداً وعليه شيد ارتقاء الانسانية فيها (أى الرجل والمرأة) أمام الله لذلك متساويان.

إن مهام الحياة الكبيرة مسئول عنها الرجال كحماية الأسر والدفاع عن الأوطان، ولكن هناك إلى جانبها مهام النساء اللازمة لتلك الحياة، فالمرأة عليها واجبها كما أن لها فى مقابلها حقوقها ليتعادل الصنفان. وتأثير المرأة من هذه الوجهة عظيم فى إسعاد حال المجتمع مادام العمل قائماً بالعدل أى بمعرفة كل حق صاحبه.

وظيفة المرأة تحسين الحياة البشرية ضمن حدود الشرع بلا استثناء. فقيادة الأسر متعلقة بالنساء فى الغالب كما أن قيادة الدولة من متعلقات الرجال: وظيفة النساء تتعلق بتلطيف الحياة الخاصة وتهذيب النفوس، هى وظيفة هامة جداً وحسن تدبير وشريفة، إلا أنها ثقيلة العبء جليلة الشأن فى الواقع. فأسعاد حال الأزواج والأسر وتربية الأولاد كل هذه أعمال تحتاج إلى عناية لأن الاخلال بها، يجلب على المجتمع العمرانى من الشرور ما الله أعلم بمقدار ضرره؛ فالمرأة التى تؤدى وظيفتها هى التى يعظم تأثيرها الحسن فى محيطها بشرط أن تكون على استعداد له بالتربية الحسنة والملكات الصحيحة والدين والتقوى حتى يكون أمرها مبنيا على قواعد صحيحة وعلى تقدير الوظيفة حق قدرها فيكون بيت المرأة التى على هذه الشاكلة جنة بدلا من أن يكون جحيما على أهله.

فمن المهم أن تعرف النساء تلك الواجبات بالدقة وأن تشعر بها نفوسنا مع الحقوق وإن معرفة هذا وذاك يقتضى التحلى بصفات فاضلة توجدها التربية المدرسية إذا ساعدتها التربية العائلية الأدبية والدينية! والخلاصة أن المرأة ذات ذكاء وعواطف كريمة ولا ينقصها غير محرك لأكسابها الملكات الفاضلة والأذواق السليمة الحساسة.

(البتانون) امهاره أحمد البربرى مدرسة بمدرسة البنات

فى تربيـة الأطفال

لايزال الجهل مخيما على رؤوس الكثيرين من السواد الأعظم فى الأمة ولاتزال معاول العصور المظلمة تهدم من تلك المدنية الحديثة التى أسسوها مدنية القرن العشرين . ولا أحالك تجهل كلمة (البعبع) وخاصة بعد أن عرفناها بما وضعت فى بدايتها من ألف ولام . ولو كنت من سكان القرى لعرفت هذه الكلمة أول وهلة : فهى كثيرة الشيوع فيما بينهم صغارا كانوا أو كبارا .

ولعمرى لهى وسيلة ناجعة اتخذها القرويون ليسكتوا بها أطفالهم عندما يكون رغبة فى شراء ما يريدونه .

فى الصباح يستيقظ الطفل على صوت مزمار بائع الحلوى وقد أخذ ينفخ فيه بكل قوته لتخرج إليه الأطفال زرافات ووحدانا لشراء حلواه . يستيقظ على هذا المزمار رضيع فى أكل حلواء القطور ، فيطلب من أبيه أن يعطيه مليما لهذا الغرض ، ولكن سرعان ما يتظاهر والده بالغضب فينهره قائلا « نام والا أجيب لك البعبع » .

والبعبع كلمة واحدة كفيلة بأن تخيفه وتخمد ثورته فينام ثانية وقلبه يدق دقات متوالية علما وخوفا من أن يحضر أبوه (البعبع) فيأكله . ولقد يأتى الطفل بأمر تضربه من أجله أخته الكبيرة مثلا ، وقد يكبر عليه الأمر فيبكى حتى تيأس أمه من أن يسكت بالتين فتبتدره قائلة « اسكت لا يعضك البعبع » .

فلم يلبث لساعته أن يطبق فمه الذى ملأ الجو من قبل بصرخاته ، لأنه تصور شبح البعبع المخيف أمامه . ولقد يحدث أنه لا يريد أن يأكل « الملوخية » مثلا ، ولكن أمه تريد منه ذلك فتفرضه عليه ليشب مجربا لكل أنواع الطعام . ولكنه يمتنع ويصمم على أن يأكل شيئا غير هذه « الملوخية » غير أنه لم يلبث أن ينزل على رغبتها حالما تذكر له لفظ (البعبع) الذى يحب « الملوخية » وأحسن شىء لديه أنه يعمل على توثيق عرى الصداقة بينه وبين البعبع ، سوف يحبه لأنه أكل أشهى طعام لديه . وهكذا أخذ الجاهلون من الآباء والأمهات ذلك (البعبع) ذريعة ينجون منها من دفع درهمات معدودة ، غير مقدرين أن تلك الطريقة الضالة هى السبب فى طبع خلقنا على الجبن ، وهكذا تراهم يسيئون إلى النشء فى خلقه بهذه الخرافات التى اختلقوها اختلاقا .

ألم يأن لهؤلاء الآباء أن يقدروا مسئوليتهم نحو النشء ، وأن يزيلوا من الأذهان شبح (البعبع) ؟

هرير على يوسف